اللغة العربية بإندونيسيا (السياسة، التاريخ، الوضع الحالي)

بقلم: خير الرجال
Email : khoirurrijal@yahoo.com

Abstract

The Arabic language is spoken by Indonesian society as well as being religious language in the Holy Qur'an. The prestige of this noble life to ensure its existence since the early days of their entry to Indonesia with the simultaneous introduction of Islam. Conclusion of this research can be described as follows: (a). The Arabic language education in Indonesia "religious political question" about the history of the spread of the Islamic faith of Indonesia, (b). history reminds us that there is an old business relationship between Indonesians and two Arab started since the third century AD. and spread the Arabic language significantly after the advent of Islam the beginning of the connection between the Arabic and Indonesian. Finally, became the Arabic words in the Indonesian language as verbally, structures, semantics and sounds, and (c). the methods of teaching Arabic in Indonesia are such as: Directly, audio-verbal, analysis of the sentence and selectivity.

Keywords: *Arabic language, methods of teaching Arabic.*

أ- مقدمة

تحتل اللغة العربية فضلا عن كونها لغة دينية ينطق بها القرآن الكريم مكانات نبيلة في المجتمع الإندونيسي. فعاشت بفضل هذه المكانة النبيلة حياة تضمن وجودها منذ الأيام الأولى من دخولها في هذا البلاد المتزامن مع دخول الإسلام، إلا أن حياتها المضمونة ومكانتها النبيلة باعتبارها لغة دينية لم تعط شيئا يذكر لمسيرتها باعتبارها لغة أجنبية. فلا يذهب بعيدا مَن قال إن كونها لغة دينية قد أخرجها عن كونها لغة أجنبية، لما يؤكده الواقع من أن تعليم هذه اللغة باعتبارها لغة أجنبية لا يربو على تعليمها باعتبارها لغة دينية. فلا يسعى ما وضع لتعليمها من منهج ومادة وطريقة ووسيلة لإكسابها إلاّ لأجل الأهداف الدينية البحتة، وهي فهم القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وغيرهما من النصوص الدينية. فأصبحت هذه اللغة نتيجة ذلك، ومقتصرة على المهمات الدينية

والبيئات التربوية الإسلامية ومعزولة عن مجالات الاتصال الاجتماعي.

وظلت اللغة العربية على هذه المسيرة إلى أن استند تعليمها في السنوات الأخيرة إلى ما يمكن تسميته بالاتجاهات الجديدة. ولعل أهم ما أدت إليه هذه الاتجاهات هو تغيير اتجاه تعليم اللغة العربية من تعليمها باعتبارها لغة دينية كما كان في الاتجاه القديم إلى تعليمها باعتبارها لغة أجنبية. وهذا التغيير يمكن وصفه بأنه "شبه ثوري" إذ إنه يجعل تعليم اللغة العربية باعتبارها لغة أجنبية في الأساس، وأما تعليمها باعتبارها لغة دينية فليس إلا جزءا من هذا الأساس أو فرعا منه.

وتمكن النظرة إلى عدّة جوانب متعلّقة بانتشار تلك اللغة في إندونيسيا، سياسيّة كانت أم تاريخيّة أم وضعا حاليّا، وسنبحث عنه بتفصيل فيما يلي:

ب- السياسة

إن اللغة وسيلة اجتماعية، وأداة التفاهم بين الأفراد والجماعات، وهي سلاح الفرد في مواجهة كثير من المواقف الحيوية، التي تتطلب الاستماع، أو الكلام أو القراءة أو الكتابة. وهذه الفنون الأربعة أدوات هامة في إتمام عملية التفاهم من جميع نواحيها، ولا شك أن هذه الوظيفة من أهم الوظائف الاجتماعية للغة. اعتبارها وسيلة اتصال الفرد بغيره، وعن طريق هذا الاتصال يدرك حاجاته ويحصل على مآربه، كما أنها وسيلته في التعبير عن آلامه وآماله وعواطفه، وهذا التعبير عما يخالج النفس من الميول والانفعالات، يعد من أظهر الفوارق بين الإنسان وغيره من الأحياء، واللغة تهيئ للفرد فرصا كثيرة متجددة للانتفاع بأوقات الفراغ، عن طريق القراءة، وزيادة الفهم للمجتمع الذي يزيد إنتاجه الفكري يوما بعد يوم.

وكما أن الإنسان يعيش عيشة جماعية مع مجموعة من الجنس البشري، تربطه بهم عوامل متعددة من النسب والجوار، واتحاد الغايات والآمال والآلام والعواطف، وغير هذا من الروابط الاجتماعية؛ وهو لذلك في أشد الحاجة إلى أن يتفاهم مع هذه المجموعة؛ لتستقيم حياته، وتنتظم أموره؛ ولا نستطيع أن نتصور مجموعة من الناس،

يمكنها الاستغناء عن وسيلة للتفاهم بينها، ولا شك أن المجموعات البشرية **قد جهدت – منذ** العصور التاريخية الأولى - في سبيل الوصول إلى هذا التفاهم المنشود، ولعلها تدرجت في هذا السبيل، فاتخذت من الإشارات والحركات والأصوات والرموز وسائل تعين على تحقيق هذا التفاهم بينها، ثم انتهت هذه الجهود المتصلة، باستخدام اللغة وسيلة لهذا التفاهم.

اللغة في فهم العامة البسيط وكذلك عند بعض المبدعين أيضًا هي أداة لتوصيل ما يفكرون فيه، ولطلب ما يشتهونه ويتمنونه. بينما اللغة في فهم بعض آخر من المبدعين هي غاية مهمة في حد ذاتها. وفي الحقيقة فإن موقف المبدعين يحوي مخاتلة مهمة، فالتجاهل الفني لجمالية اللغة، والتركيز علي وظيفيتها فحسب، إنما هو خيار يوضح اهتمامًا عميقًا باللغة من طرف خفي، اهتمام لا يقل أبدًا عن اهتمام الفريق الآخر من المبدعين بها باعتبارها غاية وهدفًا.

واللغة أهمّ ما وصل إليه الإنسان من وسائل التواصل[1]؛ لما تمتاز به من اليسر والوضوح، ودقة الدلالة، ولأن كثيرا من العواطف والمعاني الوجدانية لا يمكن التعبير عنها إلاّ باللغة. فبذلك تكون لهذه اللغة وظيفة كبرى في الحياة الفردية والاجتماعية.

وبالإضافة إلى اللغة العربية التى اعتبرت لغة دولية حيث اعترفت بها هيئة الأمم المتحدة[2]، وجاء ذلك في قرارها رقم 3190، المؤرخ في 18/12/1973م، ولقد جاء في قرار الجمعية العامة:

"إذ تدرك ما للغة العربية من دور هامّ في حفظ ونشر حضارة الإنسان وثقافته، وإذ تدرك أيضا أن اللغة العربية هي لغة تسعة

---

1 **التواصل** لغة هو الاقتران والاتصال والصلة والترابط والالتئام والجمع والابلاغ والانتهاء والإعلام. **والتواصل اصطلاحا** هو التفاعل بين طرفين أو أكثر الناتج عن إستعمال حواس التواصل والتى يهدف بها إلى الوصول لمعرفة الحق.

2 **هيئة الأمم المتحدة**، تعريفها: هي منظمة دولية جاءت لتنوب عن عصبة الأمم التي حلت باندلاع الحرب العالمية الثانية، وذلك من أجل التعاون بين الأمم على اختلاف أجناسها، وقومياتها، ومذاهبها الدينية، ولتحقيق الأمن والسلم في العالم. ظهرت هذه الهيئة إلى الوجود بعد لقاء سان فرانسيسكو الذي وقعت عليه 51 دولة واعتبرت مدينة نيويورك مقرا لها.

عشر عضوًا من أعضاء الأمم المتحدة، وهي لغة عمل مقررة في وكالات متخصصة؛ مثل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة؛ ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة؛ ومنظمة الصحة العالمية؛ ومنظمة العمل الدولية؛ وهي كذلك لغة رسمية ولغة عمل في منظمة الوحدة الإفريقية.

وإذ تدرك ضرورة تحقيق تعاون دولي أوسع نطاقًا، وتعزيز الوئام في أعمال الأمم وفقاً لما ورد في ميثاق الأمم المتحدة.

تقرر إدخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية ولغات العمل المقررة في الجمعية العامة ولجانها الرئيسة، والقيام بناءً عليه بتعديل أحكام النظام الداخلي للجمعية العامة المتصلة بالموضوع".[3]

نظرا إلى أهمية اللغة العربية -كما سبق القول-، فلذلك من الضروري تعليم هذه اللغة في إندونيسيا.

وهنا يطرح سؤال محوري، كيف السبيل إلى تعليم اللغة العربية في إندونيسيا ؟

إن تعليم اللغة العربية بإندونيسيا "مسألة سياسية دينية"[4] تتعلق بتاريخ انتشار الدين الإسلامي بإندونيسيا، - تعني توسيع ولايات الدعوة الإسلامية -، وكما هو المعلوم أن الدراسة عن الإسلام دراسة عن لغة هذا الدين أيضا وهي : **"لغة عربية، لغة القرآن".**

ويذكر لنا التاريخ أن انتشار اللغة العربية خارج الجزر العربية بدأت منذ القرن الأول الهجري أو القرن السابع المسيحي بانتشار الدين الإسلامي حتى الآن، وذلك في ولايات متعددة يمكن ذكرها: بزنطية بالشمال، وفارس بالشرق، وأفريقيا والأندلس بالغرب، حتى إندونيسيا في شرق آسيا. وكانت اللغة العربية في الخلافة الإسلامية لغة رسمية في انتشار الدين والحضارة والإدارة والعلوم والمعارف. وكانت اللغة

---

3 الناقة، محمود كامل، وطعيمة، رشدي أحمد، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو - ، الرباط، المملكة المغربية، 1424هـ/2003مـ ، ص 11.

4 http://stainsalatiga.ac.id/pembelajaran-bahasa-arab-sepanjang-sejarah

العربية تفوق اللغات قبلها، مثل اللغة اليونانية، والفارسية، والقبطية، والسيرية.[5]

ورغم قلة مراجع اللغة العربية لغير الناطقين بها، لكننا نستطيع أن نعرف من التاريخ أن الاتصال بين العرب وأوروبا وإندونيسيا كان قائما من خلال نقل العلوم والمعارف اليونانية القديمة عن طريقة الترجمة من اللغة اليونانية إلى العربية، ثم من العربية إلى اللاتينية، ثم إلى الإندونيسية .

وكان انتشار اللغة العربية بإندونيسيا مقرونا بانتشار الإسلام،[6] فلذلك تعلم الإندونيسيون في أول الأمر النصوص العربية التي تتعلق بالأدعية في الصلاة والسور القصيرة في الجزء الثلاثين من القرآن "جزء عم". ويتم تعليم اللغة حينئذ بالطريقة الأبجدية أو تسمى بـ "الطريقة الحرفية (alphabetic method)" أو "الطريقة الصوتية" أو "الطريقة البغدادية[7] ".[8]

وهذه الطريقة ترتكز على تعليم قراءة القرآن.[9] وفي تعليم قراءته على الترتيب التالي:

---

5 زين الدين، راضية، Pembelajaran Bahasa Arab Metodologi & Strategi Alternatif (طرق واستراتيجيا اختياري لتعليم اللغة العربية) ، فوستاكا جروف يونجاكرتا – إندونيسيا، ط-1، 2005، ص 2.

6 المرجع نفسه .

7 تسمى هذه الطريقة بـ **"الطريقة البغدادية"** لأنها جاءت من بغداد في عهد الخليفة العباسي. ويبدأ تعليم هذه الطريقة من المواد المحددة إلى المجردة، ومن السهلة إلى الصعبة، ومن العامة إلى الخاصة. وتظهر دائما في كل خطوة تعليمها الأحرف الهجائية ثلاثون حرفا كاملا. كأنها هي المواد الرئيسية بجميع أنواعها.

8 زين الدين، راضية، المرجع السابق، ص 4.

9 المرجع نفسه، ص 2.

1- قراءة القرآن بذكر الحرف العربي واحدا فواحدا من حرف الألف إلى الياء.
2- بعد حفظ تلك الأحرف منفصلةً واحدا فواحدا، يتم تعليم حرفين، ثم ثلاثة أحرف إلى آخره.
3- ثم تعليم الحرف مع الحركة، مثل (دَرَسَ) بذكر حرف الدال فتحة (da)، حرف الراء فتحة (ra) ، بذكر حرف السين فتحة (sa) .

بناء على ما تقدم، نخلص أن انتشار اللغة العربية ودورها بإندونيسيا انتشارًا واسعًا - كما سبق ذكرها-، ويحدد الدكتور نصر الدين إدريس جوهر[10] خمسة عوامل أساسية كانت وراء انتشار اللغة العربية ودورها في إندونيسيا، وهي:

1- تشجيع الإسلام على طلب العلم، مع العلم أن معظم العلوم الإسلامية مكتوبة باللغة العربية.
2- وصول التجار العرب إلى بلاد إندونيسيا منذ ظهور الإسلام ومصاهرتهم لأهلها.
3- تأسيس الحلقات الدينية في المساجد والمدارس الإسلامية، وعلى مر الأيام تحولت بعض هذه الحلقات إلى مؤسسة كبيرة تضم المدارس المنتشرة في أنحاء إندونيسيا.
4- كثرة الكتب العربية بمختلف أنواعها خاصة الكتب الدينية، ولقراءة هذه الكتب التراثية يحتاج القارئ إلى كفاية لغوية عالية من القواعد الصرفية والنحوية. وهذا يدفع المسلمين الإندونيسيين إلى التعمق في اللغة العربية.

---

10 الدكتور نصر الدين إدريس جوهر، ولد في بيما يوم التاسع من شهر سبتمبر عام 1975. أكمل التعليم الأساس في هذه المدينة ثم التحق في 1992 بكلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية وتخرج منها عام 1996. حصل على شهادة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من معهد الخرطوم الدولي للغة العربية عام 2003، ثم حصل على شهادة الدكتوراه في نفس التخصص من جامعة النيلين بالخرطوم جمهورية السودان عام 2006. يدرس الآن في كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية، وكلية الدراسات العليا جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية وجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، إندونيسيا.

5- مساعدة حكومات الدول العربية لأبناء المسلمين في إندونيسيا على مواصلة دراستهم في تلك الدول.

وإلى جانب هذه العوامل التي يمكن اعتبارها عوامل دينية، ثمة عوامل أخرى تؤدي دورا - لا يقل أهمية - في انتشار اللغة العربية في إندونيسيا، وهي:

1- **العامل اللغوي**. إن انتشار اللغة العربية وقبولها لدى المجتمع الإندونيسي لا ينعكس فقط في شيوع استخدامها في الحياة الدينية، وإنما ينعكس كذلك على الحياة اللغوية إذ إن هذه اللغة أثرت على اللغة الإندونيسية وأغنت خزانتها، فتطورت عدة جوانب في خزانة اللغة الإندونيسية نتيجة تأثرها باللغة العربية، ولعل أهم وجوه هذا التأثر دخول أصوات اللغة العربية واقتراض كلماتها إلى اللغة الإندونيسية. فالأصوات الفاء (f) والشين (sy)، والزاي (z)، على سبيل المثال لا الحصر، ليست من الأصوات الإندونيسية الأصلية وإنما هي أصوات عربية دخلت إلى اللغة الإندونيسية من خلال اقتراض الكلمات مثل: فهم (Faham) شرط (Syarat) زيارة (Ziarah). وكذلك على مستوى المفردات فالكلمات , Tafsir Syukur , Zakat ، على سبيل المثال لا الحصر، ليست من الكلمات الإندونيسية الأصلية وإنما هي مقترضة من الكلمات العربية وهي: تفسير، وشكر، وزكاة. ومما ينتج من هذا التأثير اللغوي وجود التشابه بين اللغة العربية واللغة الإندونيسية، الأمر الذي بدوره يساعد الإندونيسيين على تعلم اللغة العربية بسهولة إلى حد كبير، وهذا بدوره يؤدي إلى انتشار هذه اللغة.

2- **العامل الاجتماعي**. فقد أثبتت حقائق التاريخ أن الدعاة الذين جاءوا بالإسلام كان منهم تجار مما يعني أن المعاملات التجارية بينهم وبين أهل المناطق الإندونيسية كانت تتم عن طريق اللغة العربية، فضلا عن اللغة الإندونيسية. كما يعني أن هذه المعاملات التجارية نقلت اللغة العربية إلى لسان أهل المناطق الساحلية وأصبحت لغة التعامل التجاري بين الطرفين. فتعلم الإندونيسيون اللغة العربية ليس فقط لأغراض دينية، وإنما أيضا لأهداف تجارية .

3- **العامل التربوي**. إن اللغة العربية لم يكتسبها الإندونيسيون نتيجة تعاملهم التجاري مع التجار العرب فقط، كما لم يكتسبوها من خلال

حفظهم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأدعية في الصلاة فقط، وإنما اكتسبوها بأسلوب منظم ومنهجي من خلال عملية التعليم والتعلم. لقد اهتمت المعاهد الإسلامية منذ قديم الزمان بتعليم اللغة العربية لأبناء المسلمين بهدف تزويدهم بالقدرة اللغوية حتى يتمكنوا من استيعاب القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وغيرها من مصادر القيم والعلوم الإسلامية. كما اهتمت المعاهد بإلحاق أبنائها بالمعاهد والمدارس في الشرق الأوسط ليكتسبوا اللغة العربية في بيئتها الطبيعية ويتعاملوا مع الناطقين الأصليين بها. وبعد أن أكملوا دراستهم وعادوا إلى إندونيسيا ساهم هؤلاء في نشر اللغة العربية سواء أكان ذلك عن طريق تأليف الكتب أم تأسيس المدارس والمعاهد.[11]

ولعل هذا العامل الأخير - وهو العامل التربوي- هو الذي يؤدي دورا رئيسيا لحياة اللغة العربية في إندونيسيا وانتشارها بين أجيال هذه البلاد.

ج- التاريخ

كانت التجارة في القرون الأولى الميلادية من أهم وسائل الاتصال الحضاري والثقافي بين سكان جزر إندونيسيا وبين غيرهم من الأمم الأخرى. ويذكر لنا التاريخ أن هناك علاقة تجارية قديمة بينهم وبين العرب، بدأت هذه العلاقة منذ القرن الثالث الميلادي. وهذا ما يذهب إليه أغلب الدارسين، ومن فيهم الدكتور أحمد شلبي[12] الذي يقول:

11
http://lisanarabi.net

12
الدكتور أحمد شلبي؛ هو د/أحمد محمد جاب الله شلبي؛ ولد بقرية عليم مركز أبو حماد محافظة الشرقية 3/7/1915م . تلقى دراسته في الأزهر الشريف وتخرج في كلية دار العلوم جامعة القاهرة، وحصل على درجة الماجستير والدكتوراه من لندن وكمبردج. درس العديد من اللغات وكان يجيد الإنجليزية والإندونيسية. اشتغل بالتدريس بجامعة القاهرة حتى وصل إلى رئيس قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية. سافر إلى إندونيسا وماليزيا والمملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية والسودان وليبيا وغيرها من دول العالم إما محاضرا أو منتدبا أو معاراً.

"تؤكد البحوث العلمية أن التجار العرب عرفوا الملايو[13] وإندونيسيا منذ القرن الثالث الميلادي على الأقل، وتعاملوا مع التجار المحليين في جاوة وجزر الملوك وغيرها من جزر المنطقة الغنية بالتوابل".[14]

وقد عرفت هذه التجارة في التاريخ باسم **"تجارة الملاحة الدولية"**، واستعملت العرب القوافل التجارية المعروفة لديهم حينئذ. وقد كانت هذه القوافل تبدأ رحلتها من شواطئ الجزيرة العربية فتتجه إلى الشواطئ التي تقع جنوب الهند، ثم إلى مضيق ملقة فجزيرة سومطرة مرورا بالمراكز التجارية الرئيسية الموجودة هناك، مثل أتشيه «Aceh» وباساي «Pasai» وفالمبان «Palembang» وإلى بطاويا « Batavia»- وقرسيك «Gersik»- بجزيرة جاوة «Jawa»، وإلى أمبون « Ambon» بجزيرة الملوك «Maluku» وغيرها من المراكز التجارية التي توجد في الجزر الإندونيسية.[15]

وقد عرف هذا الخط البحري الطويل تطوّرا مستمرّا ولا سيّما بعد ظهور الإسلام، وبقي حتى الآن يقوم بدور نشيط في التجارة البحرية الدولية.

ومن أهم المراكز التجارية آنذاك هي: مدن باساي وفالمبان وبطاويا وأمبون، والتي أصبحت مراكز تجارية وثقافية مشهورة يؤمها كثير من التجار الأجانب، وقد لعبت هذه المراكز دورا كبيرا في نشر الدين الإسلامي والثقافة العربية الإسلامية.

13

أرخبيل **"ملايو"** أكبر أرخبيل في العالم من حيث المساحة، يحوي بحدود 20,000 جزيرة، ويقع بين جنوب شرق آسيا وأستراليا .

14

أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط 13، ج 8، سنة 1988، ص 451.

15

Ricklefs, MC, Sejarah Indonesia Modern «تاريخ إندونيسيا العصري», Yogyakarta: Gajah Mada University Press, Edisi kedua, tahun 1992, hal. 30.

أما فيما يتعلق بنوع السلع التجارية الرائجة آنذاك، فهي "المنسوجات والتمور والحبوب التي كانوا يبيعونها، ويشترون من سوقها البهارات والكافور والفلفل والذهب والفضة والرصاص والبخور والجلود والأخشاب وجوز الهند وغيرها من محصولات إندونيسيا.[16]

وكانت هذه العلاقة التجارية بين العرب وأهالى جزر إندونيسيا والتي بدأت في القرن الثالث الميلادي، وتطورت بشكل ملحوظ بعد ظهور الإسلام، هي فيما نعتقد، بداية الاتصال بين اللغة العربية واللغة الإندونيسية. وظلت هذه العلاقة تنمو نموا طبيعيا منذ ذلك التاريخ، إلى أن عرفت ازدهارا كبيرا بانتشار الإسلام في جزر إندونيسيا.

فالتجارة بطبيعة الحال تستلزم ضمنيا إيجاد لغة مناسبة للتخاطب بين البائع والمشتري، كما تساعد على ربط العلاقات الاجتماعية وتعميقها.

وقد كانت اللغة العربية هي السائدة والغالبة، لكونها كانت تتمتع آنذاك بكل مقومات القوة الفكرية والإشعاع الثقافي الإسلامي.

و"إن اختلاط الأمم بعضها ببعض، وتمازجها بالتجارات . . . يدعو إلى تسرب شيء من لغة بعض الأمم إلى لغة الآخرين، فتأخذ هذه من تلك، أو العكس، كلمات وأساليب." [17]

ومن هنا يتبين لنا جليا أن التجارة كانت العامل الأول والطبيعي في تأثر اللغة الإندونيسية باللغة العربية. ومن مظاهر هذا التأثر، على سبيل المثال لا الحصر، تداول أسماء وسائل الرحلة والبضائع العربية في اللغة الإندونيسية، مثل: السفينة، والخنجر، والدواة والصحن والسمن والصابون والسنبلة والتمر والرطب والزيتون والزبيب، مع شوبها ببعض التغيرات الصوتية الإندونيسية.

---

16 ضياء، محمد، وابن نوح، عبد الله، الإسلام في إندونيسيا، بيروت – لبنان: دار التراث ، ط 1، سنة 1986، ص 12.

17 رضا، العاملي أحمد، مولد اللغة، بيروت – لبنان: دار الرائد العربي، 1983، ص 54-55.

وعلى هذا النحو، تكون اللغة العربية من جانبها قد أضافت كثيرا من الألفاظ إلى رصيد اللغة الإندونيسية، وبذلك أصبحت الكلمات العربية في اللغة الإندونيسية أكثر من أن تحصى، فغنيت بألفاظ وتراكيب ودلالات وأصوات، أو بعبارة أخرى أن تأثيرها في اللغة الإندونيسية غالبا عن طريق الألفاظ والتراكيب والدلالات والأصوات. يمكن ذكر بعض الأمثلة في الجداول الآتية :

د- الوضع الحالي

فقد تطور تعليم اللغة العربية بشتى جوانبها تطورا ملحوظا منذ أن كان على النهج التقليدي في حلقات المساجد والمعاهد إلى أن صار الآن على النهج الحديث في المدارس والجامعات.

بل إن مجال تعليم اللغة العربية في السنوات الأخيرة قد تطور تطويرا كبيرا مواكبة لمتطلبات تعليم اللغات الأجنبية المعاصر، فأصبح - على سبيل المثال لا الحصر- لم يعد يتخذ مكانه في المدارس والمعاهد المحلية فحسب، وإنما أيضا في المؤسسات الدولية التي بدأت تنتشر في كل أنحاء إندونيسيا، بل وجد مكانه في شبكات الإنترنت الدولية، والوسائل الإعلامية.

فتعليم اللغة العربية مثلا يتطور ويتم عن طريق برامج تبثها قنوات تلفزيون حكومية كانت مثل تلفزيون الحكومة الإندونيسية (TVRI) أو أهلية مثل تلفزيون التربية الإندونيسية (TPI). بل توجد هناك وسيلة الإعلام العربية مثل المجلة الشهرية : "آلو إندونيسيا" التي تصدر باللغة العربية.[18]

كذلك من حيث التكنولوجية التعليمية، فإنه لم يعد يتقيد بالوسائل التعليمية التقليدية مثل الكتب والسلسلة التعليمية والسبورة والطباشير فحسب، وإنما بدأ يستعين بالوسائل الحديثة مثل المعامل اللغوية والأقمار الصناعية والكمبيوتر وغيرها. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن مجال تعليم اللغة العربية بدأ يواكب متطلبات تعليمها المستجدة باعتبارها لغة أجنبية.

---

18 http://www.almosafr.com

وفي تطوير تعليم هذه اللغة أيضا - على سبيل المثال – "أن الجامعات الإندونيسية تعقد ندوات دورية حول تعليم اللغة العربية في النصف الثاني من التسعينيات، حيث تشارك فيها أكثر من 30 جامعة إندونيسية للنهوض بأقسام تعليم اللغة العربية في هذه الجامعات، ودراسة أحدث السبل التربوية في تطوير
تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، والنهوض بمعلمي اللغة العربية في الجامعات الإندونيسية، كما أن معهد العلوم الإسلامية والعربية في إندونيسيا يقيم الكثير من الندوات حول تطوير تعليم اللغة العربية في بلدنا المسلم الذي يُولي شعبه اهتماماً بالغاً باللغة العربية لغة الكتاب والسنَّة المطهرة."[19]

وفي تطوير تعليم هذه اللغة أيضا، نشأة معاهد دولية لتعليم اللغة العربية، وفي مقدمتها المعاهد الإماراتية الخاصة بتعليم اللغة العربية. هذه المعاهد نشأت في بداية الألفية الثانية وهي منتشرة في بعض المدن الإندونيسية الكبرى مثل باندونج، ومكاسار، وسورابايا، وسولو، وجاكرتا، وميدان، وبالمبانخ، ويوغياكرتا. وتعد نشأة هذه المعاهد عملا مهما مهد الطريق إلى إدارة حديثة لبرامج تعليم اللغة العربية في إندونيسيا، كما سبق ذكره في المقدمة .

بفضل كل هذه العوامل، انتشرت وتطورت اللغة العربية منذ اللحظة الأولى من دخولها إلى إندونيسيا عن طريق ألفاظ الآيات القرآنية والأذكار والأدعية إلى أن نجدها تحتل مكانًا عاليًا ضمن اللغات الأجنبية التي يهتم بها الإندونيسيون ويدرسونها في كل المراحل التعليمية ويستخدمونها في شتى مجالات الحياة.

وتطورت أيضا طرق تعليم اللغة العربية في إندونيسا، يمكن ذكرها فيما يلي :

(1)- طريقة مباشرة

وهذه الطريقة تقوم على الأسس الآتية:

- ✓منع استعمال الدارجة أو اللغة الإقليمية أو أية لهجة أخرى أثناء تعليم الفصحى.

---

19 المرجع نفسه

✓تفادي استعمال الترجمة.
✓ولتلافي هذه العملية، فقد كانت الفصول تعد خصيصا للغة المراد تدريسها.[20]
✓يعمد المدرّس إلى الجمع بين الوسائل السمعية البصرية والحركات الميمية، واستعمال الرسوم والصور، وكل الوسائل التوضيحية لتحقيق هدف الفهم، وشرح الكلمات وتفسير العبارات.

(2)- الطريقة السمعية الشفهية

تعتمد هذه الطريقة على استخدام التدريبات النمطية (النموذجية) وسيلة لتكوين العادات اللغوية الأوتوماتيكية الشرطية وهي تقوم على عدة افتراضات هي:
✓أن تعلم اللغة الأجنبية أساسا عملية ميكانيكية لتكوين العادة، ويترتب على هذا الافتراض ثلاث نتائج هي : أن العادة تقوى بالتعزيز، وأن عادات اللغة الأجنبية تتشكل بشكل فعال عن طريق إعطاء الاستجابات الصحيحة أكثر من الخاطئة، وأنه طالما أن اللغة سلوك، إذن فمثل هذا السلوك يمكن تعلمه فقط إذا ما شجع الدارس ورغب لكي يمارس اللغة في مواقف اتصال حقيقية.
✓أن الطلاب يتعلمون بفعالية أكثر عندما يقدم الكلام قبل القراءة والكتابة.
✓أن القياس والتشبيه أساس جيد لإنتاج الجملة الجديدة أكثر من التحليل.[21]

(3)- طريقة تحليل الجملة

تعتمد طريقة تحليل الجملة في تدريس القواعد النحوية على فهم المعنى أساسا، أي أنها تعتمد التحليل وفق فلسفة المعنى في

20
زين الدين، راضية، المرجع السابق، ص 12

21
المرجع نفسه ، ص 13 .

تدريس النحو، أي أن يحلل الطلبة بالتعاون مع المعلم النص، سواء أكان ذلك النص آية قرآنية، أم حديثا نبويا، أم بيتا من الشعر، أم قولا مأثورًا، أم جملة اعتيادية، تحليلا يقوم على فهم المعنى، إذ إن فهم المعنى من غير شك ييسر للطالب الوصول إلى تحديد موقع اللفظة أو الجملة من الإعراب.[22]

إن تحديد موقع اللفظة بعد ذلك يعني أن الطالب يمكن أن يتوصل إلى الاستنتاج الصحيح للقاعدة النحوية. وأن التحليل سوف يجعل الطالب منكبا على التركيز والدقة في فهم النص، وإعمال الفكر فيه، وتحريك قدرة النقد لديه، مما يؤدي – بتكرار هذه العملية - إلى النظر إلى الجمل النحوية بعناية أكثر، واهتمام أفضل، وبالتالي الفهم الصحيح وبإطلاق الأحكام السليمة على اللغة.

(4)- الطريقة الانتقائية

الطريقة الانتقائية تسمى أيضا بالطريقة المختارة، أوالطريقة التوفيقية، أوالطريقة المزدوجة.

وهذه الطريقة تقوم على عدة افتراضات أهمها:

- ✓لا توجد طريقة مثالية، لأن لكل طريقة نقاط القوة والضعف.
- ✓لكل طريقة نقاط القوة التي يمكن استخدامها لتنشيط التدريس.
- ✓ظهور الأسلوب الجديد، لا ينبغي أن يكون رفضا للأسلوب القديم، ولكن متمّما له.
- ✓لا توجد طريقة واحدة مناسبة لجميع الأغراض، وجميع المعلمين، وجميع الطلاب، وجميع البرامج التعليمية.
- ✓ كل معلم لديه سلطة وحرية في اختيار الطريقة المناسبة لمستوى الطلاب.[23]

---

22 المرجع نفسه .

23 المرجع نفسه.

هذه الطريقة يمكنها أن تكون مثالية للسيطرة ناهيك بدعم من المعلمين بشكل كاف على مختلف الطرق، حتى يمكنها أن تتخذها على وجه الدقة من حيث نقاط قوة كل واحد من الأساليب وتكييفها تدريس برنامج لدى المدرس، ثم تطبيقها بشكل متناسب.

إن هذه الطريقة يمكنها أن يقال **"بالطريقة المتوافرة"** أو **"بطريقة حرية المعلم"** عندما لا يقوم إلاّ على إرادة المعلم على أساس **"ما هو أكثر مريحة وسهلة"** للمعلم، وعندما يكون الأمر كذلك، فمن الواضح أن هذه الطريقة غير معينة.

ودمج هذه الطريقة لا يمكنها إلاّ بدمج طريقتين مناسبتين أو أكثر من ذلك في الهدف، ولا يجوز أن يكون العكس ذلك.

وسنوضح هذه الطريقة الانتقائية أو الطريقة المختارة برسم بياني رقم 4 وهو على الشكل التالي:

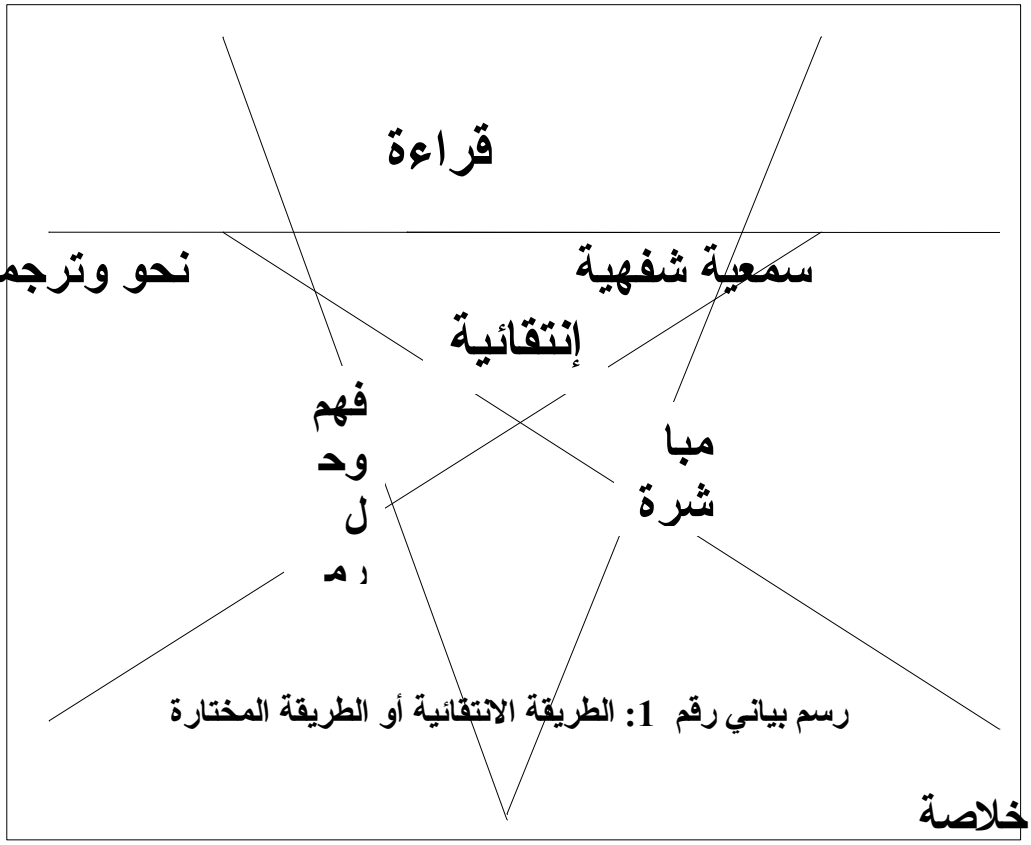

رسم بياني رقم 1: الطريقة الانتقائية أو الطريقة المختارة

ه - خلاصة

الخلاصة من هذا البحث يمكن ذكرها فيما يلي :

1- إن تعليم اللغة العربية بإندونيسيا "مسألة سياسية دينية" تتعلق بتاريخ انتشار الدين الإسلامي بإندونيسيا، - تعني توسيع ولايات الدعوة الإسلامية -.

2- يذكر لنا التاريخ أن هناك علاقة تجارية قديمة بين الإندونيسيين والعربيين بدأت منذ القرن الثالث الميلادي. وانتشر اللغة العربية انتشار بشكل ملحوظ بعد ظهور الإسلام بداية الاتصال بين اللغة العربية واللغة الإندونيسية. وأصبحت الكلمات العربية في اللغة الإندونيسية آنذاك أكثر من أن تحصى، فغنيت بألفاظ وتراكيب ودلالات وأصوات .

3- طريقة تعليم اللغة العربية بإندونيسيا في الوضع الحالي بطرق شتى، مثل : طريقة مباشرة والطريقة السمعية الشفهية وطريقة تحليل الجملة والطريقة الانتقائية.

و- خاتمة

وفي الختام، أسأل الله تعالى أن يمن علينا بالفقه في ديننا وأن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا وأن يحسن مقاصدنا ونياتنا، وأن يجعل ما قدمنا حجة لنا لا حجة علينا. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع والمصادر

أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط 13، ج 8، سنة 1988.

رضا، العاملي أحمد، مولد اللغة، بيروت – لبنان: دار الرائد العربي، 1983 .

زيـــن الـــدين، راضـــية، Metodologi & Strategi Alternatif Pembelajaran Bahasa Arab (طرق واستراتيجيا اختياري لتعليم اللغة العربية) ، فوستاكا جروف يونجاكرتا – إندونيسيا، ط-1، 2005 .

ضياء، محمد، وابن نوح، عبد الله، الإسلام في إندونيسيا، بيروت – لبنان: دار التراث ، ط 1، سنة 1986 .

الناقة، محمود كامل، وطعيمة، رشدي أحمد، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو - ، الرباط، المملكة المغربية، 1424هـ/2003مـ .

Ricklefs, MC, Sejarah Indonesia Modern «تاريخ إندونيسيا العصري», Yogyakarta: Gajah Mada University Press, Edisi kedua, tahun 1992.

http://www.almosafr.com

http://lisanarabi.net

http://stainsalatiga.ac.id/pembelajaran-bahasa-arab-sepanjang-sejarah